وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

الوالي داود باشا

(١٨١٧- ١٨٣١)

بحث تقدمه الطالبة فاطمة شاكر عبد علي الحسناوي الى قسم التاريخ لنيل درجة البكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر

اشراف الدكتورة

حنان صاحب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين
سيدنا محمد ((صلى الله علية اله وسلم)) ومن يتبع الى يوم الدين

اما بعد:

فقد وقع اختياري عن فترة من تاريخ العراق المجهول لدئ الكثير من الناس يدور حوله الوالي المشهور داود باشا وحكمه في العراق واصلاحاته ولقد لعب داود باشا دوراً هاماً في التاريخ العثماني وعلى صعيد العراق وراد ان يقلد محمد علي باشا في نشاء دوله كبيرة لولا اقيمت لكان لتاريخ العراق شأن اخر هذا اليوم

فان البحث له قيمة تاريخية كبيرة فقد تولى داود باشا مقاليد الحكم في العراق سنة (١٨١٧-١٨٣١) ودام حكمة قرابة اربعة عشر سنة

فقد تناولت في المبحث الاول نشأة وحياة داود باشا الذي ولدة في جورجيا وخطف من قبل النحاسين واتي به الى بغداد وأنتهى به المطاف الى يد الوالي سليمان باشا الكبير وتولي داود الحكم بعد ذلك بعد معركة الوالي سعيد باشا

اما المبحث الثاني

فقد ذكرت فيه اصلاحات داود باشا واهتمامه بالعلم والتعليم ونشاء المدارس وإصلاحات اقتصادية وعمرانية واهتمامه بالجيش اهتماماً بالغاً لتقوية سلطتهُ

اما المبحث الثالث

فقد تناولت فية النزاع مع بلاد فارس وموقفه من النفوذ البريطاني واستقلال داود باشا في حكمة عن الدولة العثمانية فقد كان رد السلطان العثماني على ذلك بأرسال حمله اليها بقيادة علي رضا باشا وسقوط بغداد وانتهاء حكم الوالي داود باشا

فقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر علي الوردي / لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث /يوسف عز الدين / داود باشا ونهاية المماليك في العراق

نشاة داود باشا

ولـــد داود باشـــــا تـفـــــليس وهـــي تلبـــيس عاصـــمة جورجيـا ١٧٦٧ وكـان يقـال لهـا بـلاد الكـرج ولـذا قيـل لـه الكرجي ويقال له كذلك الدفتري (١)

واختطـف مـن اهلـة عنـد مـا كـان فـي سـن الثالثـة عشـر فاجـاء بـه احـد النخاسـين الـى بغـداد وعرضـه للبيـع فاشـتراه احـد وجهـاء بغـداد وهـوه مصـطفى بـك الربيعـي غيـر انـه باعـه بعـد ايـام وصـار بعـدها داود ينتقـل مـن شـخص الـى اخـر حتـى انتهـى بـه المطـاف الـى يـد الـوالي سـليمان باشـا الكبيـر الـذي كـان والـي علـى العـراق منـذ سنة ١١٩٣ هـ حتى وفاته سنة ١٢١٧ (٢)

وطالـــت غيبـــة الطفـــل المتـــرف المـــدلل عـــن اهلـــة٠ وطـــال هلـــع امـــة ونحيبهـــا ولكـــن ايـــن داود الكرجـــي الجميل.... الصبوح المشرق وهو لم يتجاوز من العمر

---

(١) محمد زهد ابو عودة /رابطه /العلماء السوري / دمشق ط٤

(٢) علي الوردي /لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث ج١/طبعة بيروت /ط١

الثالثة عشر؛

وكان بيدي سارقيه يحاول التخلص بكل ما اوتي من قوه الطفوله وعرامها ٠٠٠يدفعه الهلع ٠٠٠ ويحرقه الحنين الى اهله واسرتة والخوف من المجهول فهو لا يعرف ما يريدونه من سرقتهم له والى اين سيقر قراره (١)

ولو ان عالم الغيب انكشفت له في تلك الساعة وعلم ان سيكون والياً على العراق بأجمعهُ٠٠٠ لظن ذلك اوهاما واعتقده انها خدعه يريدها له السارقون٠ او صلوه الى بغداد سيراً (٢)

(١) عبد القادر الشهربائي /تذكرة الشعراء / مجمع العلمي/ بغداد ط١/ص٥/

(٢) نستاس ماري الكرولي /خلاصة تاريخ العراق ج ١/ص٢٠٦ /طبع مطبعة الحكومي البصرة سنة ١٩١٩

حياه داود باشا

ولد داود باشا كما يذكره الاستاذ تسيرتبلي من الوثائق في جورجيا من مدينه تفليس من عائله فقيره وكان اسم ابيه جيورجي (مانويلا شويلى) وبعد اذ تغيرت كنية وصار يدعي جيورجي (بوجولا شويلي) واسم ام داود باشا مريم ٠ وكانوا عبيد نبلاء الكرج الكبار اربيلياني٠ وكان اسم داود باشا في صفر سنه (دوايت) اي داود باللغة الجورجية ٠وبعدها خطفه اللصوص من جورجيه ثم اخذوه الى تركيا ثم الى بغداد(١)

وكانت بغداد في تلك الفتره بحاجه الى مماليك لكي تربيهم وتدريهم وتثقفهم وتنفع بهم٠ وكان الولاة حريصين على تكوينهم لانهم سيكونون الصق بهم وسيكون مستقبل الواحد منهم مرتبطا بمستقبلهم لذلك سيخلصون لهم ويتفانون في خدمتهم ورضائهم

١- يوسف عز الدين /داود باشا ونهاية المماليك في العراق

ج ١/ الناشر دار البصرة ١٩٧٠/ص٦٥

وصل بة المطاف الى الوالي سليمان باشا الكبير (١) فاذا بهذا الطفل المسيحي يعيش في بيئه اسلامية ((ويرئ المجموع تصوم تصلي وتؤدي الفرائض))فابتعد عن الكنيسة اجراسها ٠ ولم يبعث في نفسة اصواتها الاظلا لاً من الذكرات تعنف احياناً ولكنها تهف وتتضاءل اذلم يذهب اليها ليؤدي القداس ولم يقم بشعائر الصلاة فيها واستبدل بها الجامع وصوت المؤذن الذي ينادي الله اكبر٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ وان لا اله الا الله وان الله الا الله وان محمد رسول الله٠٠٠ وان محمد رسول الله٠

فعند ذلك أطمأن قلبة الى الاسلام ودخل داود باشا الى الاسلام (٢)

(١) سابق /ج/ الكراملي/مصدر سابق /ص٢٠٦

(٢) يوسف عز الدين /مصدرمصدر سابق /ج ١/ ص٢٤

عــرف داود باشــا الحيــاة((وتعلــم مــالم يتعلمــه أمثالــه مــن الشــباب وقــد اخــذ ســيد الــبلاد ويعنــي بــه العنايــة الطيبة ويوجهه التوجيه الكريم))

وكانــت مــرارة البيــع وشــراء ((والتغلــب بــين ايــدي النــاس تزيــد مــن حماســة هــذا الفتــى الــذكي يوازرهــا حماسه الشباب والغربه وذلة الاسر (١)

أظــاهر ان داود باشــا انــه كانــة صــبيا موهوبــاً فهــو يجمــع الــى وســامة الطلعــة وذكــاءاً لماحــاً ومقــدرة علــى اســتعمال الســلاح فاعجــب بــه ســليمان باشــا الكبيرودخلــه فــي زمــرة المماليــك واخضــعه لتــدريب الــذي كــان يخضــع لــه ســائر المماليــك فــي تلــك الايــام تــدرج داود فــي مناصــب الاداريــة فــي عهــد الــوالي ســليمان باشــا الكبيــر حيــث رفعــه ســليمان الى منصب المهر داراي ((حامل الختم))(٢)

(١)الكرماني /مصدر سابق/ ص٢٠٦

(٢) علي الوردي /مصدر سابق /ط١/ج١/ص٢١٨

فانكب داود بهمه ونشاط على درسه فدرس اللغة العربية و الاصوالين (الفقة والدين) كما اجاد القران الكريم اجاده تامة وحفظ من آياته البينات ثم الم بالتصوف ودرس البيان والبديع وعلم التفسير وكل العلوم التي كانت تدرس انذاك للطلاب(١)

كان داود طالب المبرز واصبح العلم الذي يشار اليه بالبنان ٠ ثم اجاد اللغتين الفارسيه و التركيه فقد كان اديباً باللغات الثلاث(٢) وكان داود متدرج في مراقي العلم بين اخوانه ويدربهَ مدرب خصصهَ له سيدهَ استعمال السيف ((فكان الفارس البطل)) كل هذا وسيدهَ يرقيهَ عن كتب ويعجب اشد الاعجاب فازدادت ثقة سلمان باشا الكبير بهَ ((وحرصه على راضه)) هذا الثقه جعلت داود امنياً لمفاتيح الوالي

(١) عثمان ابن سند البصري /مطالع السعود بطيب اخبازالوالي /بيروت ٢٠١٠ /ص١٢
(٢) يوسف عز الدين / مصدر سابق ص٣٠/

((تم حاملاً لاختامة))(١)

وكانت العيون ترمقه شرزاً ((وتنفث قلوب الحاقدين كمد اً وحزناً لما اصابه هذا الملوك من العطف السامي الذي حباه سليمان ٠ والذي كان يكافى النبوغ والعبقري فزاد في النفوس غيظها وكمدها)) (٢)

ثم اصبح الناس حيارى من هول ماسمعوا ((سلمان باشا الكبير يزوج ابنته لداود السيد الجبار حاكم بغداد يزوج ابنته لعبد من عبيد ولكنهم لو فتشو افي دخائل سليمان لو جد وه يعيد امامه تاريخ حياته (٣)

---

(١)يوسف عز الدين /المصدر سابق /ص٢٦

(٢) بوسف عز الدين /المصدر اعلاه /ص٢٦

(٣) يوسف عز الدين مصدر اعلاه/ص٢٦

تولي داود باشا مقاليد السلطة ٠

في يوم ٧ كانون الثاني من سنة ١٨١٧ هـ جرت معركة ما بين انصار سعيد باشا وما بين انصار داود باشا خارج سور مدينة بغداد من جهة منطقة باب المعظم وقد لعبت المدافع دوراً هاماً في هذه المعركة كما قامه فرسان شيخ (عشيرة المنتفق) حمود الثامر بحركة هجوم مباغتة جعل النصر يمثل الى جانب سعيد باشا فاضطره داود باشا على اثر هذه المعركة بابتعاد بقواته عن مدينة بغداد بغية الاستراحه ولم الشمل (١) وقد ظن سعيد باشا ان من الخطر قد زال عن بغداد فسمح لشيخ عشيرة المنتفق بالعوده مع اتباعة الى مناطقهم وفتحت ابواب بغداد من جديد لزوال الخطر (٢) ولكن الحال لم يستمر ٠

---

(١) تيفن هيملسي لونكريك /اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث /بغداد ١٩٦٢ /ط٦/ص٢٢٣٧ /ترجمة جعفر خياط

(٢) علي وردي /مصدر سابق /ص٢٣٣

طـــويلاً بســـبب وجـــود داود باشـــا مـــع قواتـــة وتهديـــده المســـتمر لبغـــداد جعـــل اســـعار المـــواد الغذائيـــة فـــي ارتفـــاع مســـتمر اضـــافه الـــى نشـــر انصـــار داود باشـــا الاشـــاعات وتحريضـــهم ٠ اهـــالي بغـــداد والمنـــاطق المحيطـــه بهـــا وكثـــرة الســـلب والنهـــب حينمـــا اجتمـــع اعيـــان بغـــداد وعلماؤهـــا وكتبـــواً محضـــراً وارســـلوه الـــى داود باشـــا يحثونـــه علـــى الاســـراع القـــدوم الـــى بغـــداد لانقـــاذ الاهـــالي ممـــا اصـــابهم (١) وفـــي يـــوم ٢٠ اشـــباط لســـنة ١٨١٧ هـــ دخـــل داود باشـــا مـــع قواتـــة الـــى مدينـــة بغـــداد وســـط اســـتقبال جمـــــاهيري حافـــــل مـــــن قبـــــل اهـــــالي امـــا ســـعيد باشـــا فقـــد قتـــل مـــن قبـــل ســـيد عليـــوي رئيس الانكشارية (٢)